القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة السابعة عشرة ـ العدد 5226 السبت/الاحد 18/19 آذار (مارس) 2006 ـ 18/19 صفر 1427 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 17 - Issue 5226 Saturday/Sunday 18/19 March 2006

ثقافة

10 مؤلف «شيفرة دافنشي» يدافع عن نفسه

منوعات

12 نور: زوجوني 3 منتجين و4 ممثلين!

نقد

الحروب الابادية وتحليل «اسير القفقاس» لتولستوي 17

رأي

الشعب المصري يتحرك والمثقفون في واد آخر 19

شارك فيها خدام والبيانوني

المعارضة السورية تعلن تشكيل «جبهة الخلاص الوطني» للتغيير

بروكسل ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اعلن معارضون سوريون بينهم النائب السابق للرئيس السوري عبد الحليم خدام والمراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين علي صدر الدين البيانوني الجمعة في بروكسل قيام «جبهة الخلاص الوطني» للعمل على تغيير النظام في سورية بالطرق السلمية.

وتبنى مؤتمر المعارضة السورية الذي اختتم اعماله الجمعة «وثيقة المشروع الوطني للتغيير»، واعلن «قيام جبهة الخلاص الوطني من اجل تغيير النظام السوري بالطرق السلمية».

وقال خدام الذي يقيم في باريس منذ استقالته من مهامه في السلطة في حزيران (يونيو) الماضي انه «في وقت ما، سيتم تشكيل حكومة انتقالية».

واضاف خلال مؤتمر صحافي «ان جميع الفصائل والناشطين الممثلين هنا اجمعوا على ضرورة تغيير النظام في سورية». وردا على سؤال حول ما اذا كان مستعدا لقبول مال امريكي، قال خدام «لا» بشكل قاطع، متابعا «اقول بوضوح ان التغيير هو من مسؤولية السوريين الذين عليهم تمويل انفسهم دون الاستعانة باموال اجنبية، سواء كانت عربية او امريكية».

ويشن خدام منذ مدة حملة اعلامية بهدف اسقاط النظام السوري الذي اتهمه في المقابل «بالخيانة العظمى» وفتح تحقيقا قضائيا بحقه.

وتنبأ خدام خلال المؤتمر الصحافي للرئيس السوري بشار الاسد بمصير مشابه للرئيس الروماني السابق الديكتاتور الروماني نيكولاي تشاوشيسكو، مشيرا الى ان الظروف الصعبة التي يعيشها المواطن السوري والاوضاع الاقتصادية المتردية تشبه كثيرا الموقف الذي قاد الى التمرد في رومانيا.

والى جانب خدام والبيانوني، شارك ممثلون عن مختلف التيارات الليبرالية والكردية والقومية المقيمة في الخارج في المؤتمر الذي انعقد الخميس والجمعة في فندق كبير في بروكسل، وتوصلوا في ختامه الى صياغة بيان مشترك.

ويدعو «المشروع الوطني للتغيير» الصادر عن المجتمعين «كافة قوى المعارضة الى التعاون في اطار الجبهة او معها وذلك لتحقيق تطلعات شعبنا في التغيير» من اجل بناء سورية «دولة مدنية حديثة» ذات دستور ديمقراطي يحترم التعددية بكل آفاقها في اطار الوحدة الوطنية، وازالة اسباب الظلم الذي لحق بالاكراد السوريين.

واشار المشاركون في المؤتمر الى انهم سيجتمعون مجددا «بعد 45 يوما» على الارجح في بروكسل، لمواصلة هذه المشاورات والتوصل في نهاية المطاف الى تشكيل حكومة مؤقتة.

وقال امين عام تجمع الاحرار الوطني الديمقراطي حسام الديري الذي يقيم في المنفى في الولايات المتحدة ان الجبهة تنوي «دعوة جميع السوريين» داخل وخارج سورية الى الالتحاق بها.

وكان احد المشاركين اوضح لوكالة «فرانس برس» ان اللقاء لا يضم معارضين من الداخل بسبب الاوضاع الامنية والاعتقالات المتكررة للمعارضين الذين يشتركون في اجتماعات في الخارج.

(التفاصيل ص6)

اعضاء في مركزية فتح يطالبون بحل السلطة

حماس تكشف تشكيلة حكومتها اليوم وهنية يرفض تنفيذ ابنه عملية استشهادية

عبد الرحمن زيدان يبكي على جثمان طفلته اكابر (8 سنوات) التي استشهدت بنيران جنود الاحتلال في جنين، كما استشهد فلسطينيان بانفجار في غزة (ا ف ب)

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض ووكالات:

اجرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعديلات على قائمة حكومتها الجمعة بعد رفض المزيد من الفصائل الفلسطينية الانضمام اليها في حكومة ائتلافية في حين اعلن رئيس الوزراء المكلف اسماعيل هنية انه يأمل توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل.

وقالت حماس انها ستنتهي من تشكيل حكومتها السبت قبل ان تقدم الاسماء الى الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وقال مسؤولون ان محادثات تشكيل حكومة ائتلافية فشلت لعدة اسباب منها رفض حماس مطالب حركة فتح وجماعات اخرى بان تلتزم باتفاقات السلام المؤقتة مع اسرائيل. وقال صلاح البردويل المتحدث باسم كتلة حماس في البرلمان الفلسطيني ان «الحكومة ستكون جاهزة غدا (اليوم السبت) بتشكيلها ووزرائها ولكننا لن نعلن عن الحكومة قبل تسليمها الى الرئيس».

وقالت مصادر في حماس ان محمود الزهار مرشح لمنصب وزير الخارجية. وان سعيد صيام مرشح لمنصب وزير الداخلية وهو منصب يسمح له بالسيطرة على ثلاثة اجهزة امنية. ورجحت مصادر ترشيح محمد ابو طير وزيرا لشؤون القدس، محمد فرج الغول وزيرا للعدل، جمال الخضري وزيرا للأشغال والاسكان، هاني الحايك وزيرا للسياحة، حافظ شاهين وزيرا للاتصالات، حامد البيتاوي وزيرا للاوقاف.

من جهة اخرى قال اسماعيل هنية خلال مقابلة بثتها محطة «سي بي اس» الامريكية الخميس انه يأمل توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل. ولدى سؤاله بشأن دعوته يوما الى البيت الابيض لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل، قال هنية «نأمل ذلك».

وقال هنية «نحن لسنا شعبا متعطشا للدماء. نريد وقف الاقتتال (..) ان جاء احد ابنائي ليقول لي انه يريد ان يصبح شهيدا، لا يمكنني ان اباركه».

وقال هنية ان يديه غير ملطختين بالدماء وانه لم يصدر اوامر بتنفيذ أي عملية عسكرية او هجوم على اسرائيل. ويتفق المسؤولون الاسرائيليون على ذلك ويقولون ان ليس لديهم دليل على وجود صلات لهنية بأي هجمات ارهابية. ولدى سؤاله عن امكانية نبذ حماس للعنف والاعتراف بحق اسرائيل فى الوجود قال هنية «ان ذلك رهن باعتراف اسرائيل بدولة فلسطينية ضمن حدود الضفة والقطاع».

ورحبت اميرا ارون المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية بتصريحات هنية. غير انها قالت «انه يجب ان نعرف بالضبط ما هي افعال حماس بعد هذه التصريحات».

الى ذلك دعا عدد من كبار المسؤولين بحركة فتح الرئيس الفلسطيني الى الاستقالة وحل السلطة الفلسطينية واعادة المسؤولية عن الاراضي المحتلة الى اسرائيل احتجاجا على تحركات اسرائيلية احادية الجانب. وقال مسؤولو فتح الجمعة ان فكرة الغاء السلطة الفلسطينية ناقشتها اللجنة المركزية للحركة للمرة الاولى ليل الخميس. ويسلط النقاش الضوء على الشعور بالاحباط داخل حركة فتح في اعقاب الغارة التي شنتها اسرائيل على سجن في الضفة الغربية واعتقال زعيم فلسطيني.

مصر: مئات القضاة والصحافيين يخرجون للشارع احتجاجا على تلكؤ الحكومة بالاصلاح

■ القاهرة ـ يو بي آي: احتج المئات من كبار القضاة المصريين الجمعة على ما اسموه «تلكؤ» الحكومة في اصدار قانون جديد اقترحوه للسلطة القضائية يقولون انه يضمن استقلالا حقيقيا للقضاة. وارتدى حوالي 500 قاض زيهم الرسمي مع نياشينهم ووقفوا بصمت امام محكمة القضاء العالي للتعبير عن احتجاجهم على عدم اعتماد الحكومة لقانون السلطة القضائية الذي أعده نادي القضاة منذ أكثر من عشر سنوات ويضمن استقلال القضاء. وفور انتهاء الوقفة الاحتجاجية انضم القضاة الى حوالي 1500 من زملائهم في اجتماع استثنائي للجمعية العمومية لنادي القضاة للبحث في الاجراءات التي ينوون اتخاذها بهدف الضغط على الحكومة للدفع بالقانون الى مجلس الشعب لتشريعه. وقال هشام البسطويسي نائب رئيس محكمة النقض واحد القضاة المحتجين ان القضاة يتمسكون بمشروع القانون الذي أعده نادي القضاة وسيرفضون اي مشروع اخر تقترحه الحكومة وسيقومون بتحركات تشمل الاعتصام والامتناع عن العمل اذا ما اصرت الحكومة على ذلك. وكانت الحكومة اعلنت انها بصدد اعداد قانون آخر للسلطة القضائية.

واشار البسطويسي الى وجود تضامن دولي مع التحرك الذي يقوم به القضاة المصريون.

وقال البسطويسي «أعطانا الاتحاد الأوروبي إشارات عن تضامنه معنا كما أن قضاة أوروبيين أبلغونا تضامنهم معنا».

وبالقرب من مقر اجتماع القضاة قام الصحافيون المصريون بتظاهرة احتجاج اخرى ضد استمرار حبس الصحافيين.

وعقد الصحافيون اجتماعا طارئا لنقابتهم للبحث في الخطوات التي يجب اتخاذها لوقف حبس الصحافيين في قضايا النشر والتي زاد عددها مؤخرا ومنها مشروع قانون أعدته النقابة لا ينص على حبس الصحافيين ويحدد الحد الأقصى للغرامة على الصحافيين في قضايا النشر بـ10 آلاف جنيه (1700 دولار).

وأعلن نقيب الصحافيين جلال عارف ان الصحافيين سيلجأون للإضراب والاعتصام كما سيتخذون إجراءات قانونية أخرى في حال عدم تنفيذ مطالب الجمعية العمومية.

وقال عارف ان الصحافيين قرروا اللجوء الى كل الوسائل السلمية للاحتجاج على بطء الاصلاح الديمقراطي في القطاع الاعلامي.

وقرر الصحافيون العودة الى عقد جمعية عمومية يوم 17 نيسان (ابريل) لمتابعة ما تم في هذا الخصوص. كما قرر الصحافيون تنظيم مسيرة سلمية تنطلق من مقر نقابة الصحافيين الى مقري قصر الرئاسة ومجلس الشعب في موعد لم يحدد خلال الشهر المقبل.

اعتبره «بالونة اعلامية» لتغطية الفشل.. وسامراء معزولة عن العالم

«مجلس المجاهدين» يشكك بالهجوم الامريكي ويتهم الزعماء السنة في العراق بـ«الخيانة»

سامراء ـ «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

قال مصدر في شرطة مدينة سامراء الجمعة ان القوات الأمريكية أغلقت الطرق الأربعة الرئيسية التي تصل سامراء بمنطقة العمليات في (الجلام) فى إطار عملية «سوارمر» التي بدأت أمس جنوب محافظة صلاح الدين.

وأوضح المصدر لـ«القدس العربي» ان القوات الأمريكية لم تبلغ حتى الجمعة عن وجود خسائر بشرية أو معتقلين.

واكد مصدر في تنسيق تكريت ان الجيش الأمريكي يحجم عن ذكر أي تفاصيل حول العملية سوى البيان الذي وزع على وسائل الأعلام، وانه رفض إدخال الإعلاميين الى منطقة العمليات.

وفي نفس السياق قال المصدر: ان القوات الأمريكية وبمساندة القوات العراقية شنت فجرا حملة مداهمات وتفتيش في ناحية الضلوعية بحثا عمن تصفهم بالمتمردين، وأن العملية لا تزال مستمرة بمساندة الطائرات المروحية التي تسمع أصوات طلقاتها بين الحين والآخر.

من جهة اخرى صدر بيان يحمل توقيع مجلس شورى المجاهدين تحدث فيه عن ما اعتبره «زيف ادعاء هذه الحملة»، وجاء في البيان: فها هو جيش الصليب يُعلنُ مرّة أخرى عن حملة عسكرية خائبة جديدة، ضدّ ديار المُسلمين أهل السنّة، وكما هي عادتهم فقد أحاطوها بموجة تكتيم وتضليل إعلاميّ ضخمة، تُصوّر الأمر على انّه «أكبر هجوم بإسناد جوّي» منذ حملتهم لدخول بغداد.

واتهم البيان الجيشَ الأمريكي باستغلال الهجوم «في الحرب النفسية لتغطية خسائرهم والمأزق الذي هم فيه.

ومجلس شورى المُجاهدين إذ يُعدّ لأمر الحملة الجديدة ويأخذ بالأسباب ما يستطيعه بعد التّوكّل على الله، فإنه ينبهُ أهل التّوحيد بأن لا تنطلي عليهم دعاية الكفّار وتضليلهم، وأنّ ما يُضربُ على مُجريات الأمور من ستار التّكتيم هو جزءٌ من الحرب النّفسية التي يستغلّ الأعداء تفوّقهم فيها، بل إنّ مجردّ الإعلان عن هذه الحملة بهذه الطريقة هو إقرار بفشل من سبقتها والتي ادّعوا فيها ما ادّعوا من أكاذيب».

وعاب البيان على الساسة العراقيين من أهل السنة واتهمهم بالخيانة لأنهم، وعلى وصف البيان، فقدوا الغيرة على الدين.

(تفاصيل ص 3)

تمازح مع برزان خارج قاعة المحكمة مذكرا بزمن الضحك

صدام يسخر من خلفائه: يابه ليش هو كل رئيس رئيس؟

بغداد ـ «القدس العربي»:

يتناقل الشارع العراقي تعليقات الرئيس السابق صدام حسين في كواليس جلسات محاكمته، نقلا عن محاميه وموظفي المحكمة. وبالرغم من انه مسجون داخل قفص حديدي مغلق في غرفة من الخشب وفوقها خيمة في ارض مطار بغداد داخل معسكر «كروبر» الامريكي، إلا انه يبدو متابعا للأخبار المحلية والعالمية.

وحسب محاميه فقد كان صدام مستاء للغاية قبل الجلسة الاخيرة من انباء تفجير مرقد الامام العسكري عليه السلام في سامراء.

وقال صدام انه تأسف كثيرا على ما حصل في سامراء مذكرا بأن مراقد الأئمة الأطهار عليهم أفضل الصلاة والسلام لم تمس عندما كان على رأس السلطة. وحول الهجمات ضد المساجد، قال صدام ان عهده لم يفرق بين سني وشيعي.

وأضاف صدام قائلا: لقد علمت بالوقفة الكبيرة التي سجلها سماحة السيد السيستاني الذي ساهم في إطفاء هذه الفتنة وأنا احييه على هذه الوقفة كما احيي كل العلماء الذين ساهموا في عدم إثارة حرب طائفية يرغب بها الغزاة.

وتعليقا على اداء حكام العراق الجدد قال: يابه ليش.. هو كل رئيس رئيس؟ واضاف: هؤلاء الذين جاءوا بهم واجلسوهم على الكراسي، لا يستطيعون فهم هذا الشعب العظيم، واتحدى ايا منهم ان يسير في شوارع بغداد او يذهب إلى اي مدينة ويعلن عنها مسبقا، لأنهم بطبيعتهم خائفون.

وعندما وقف صدام بالقرب من برزان بعد خروجهما من قاعة المحكمة، تقدم منه وضرب بيده على كتف اخيه وقال له: ابو محمد.. من زمان ما مضحجنه.

وقهقه بضحكته المعروفة ثم خرج من بناية المحكمة إلى السرداب الذي يحتجز فيه عند مجيئه إلى المحكمة.

كشف عن اسرار ايام اقامته في السودان:

الترابي «يتنصل» من دعوة بن لادن وينفي اي دور له في محاولة اغتيال مبارك

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

دافع الزعيم السياسي الإسلامي المثير للجدل الدكتور حسن الترابي عن شكل العلاقة التي ربطته بزعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، واللقاءات التي تمت بينهما خلال فترة إقامة الأخير في السودان، ونفى أي دور للأخير في محاولة اغتيال الرئيس المصري التي وقعت عام 1995م، ونفى الترابي في حوار بثته قناة «العربية» مساء أمس (الجمعة) الاتهامات الأمريكية له بأنه المسؤول عن توجيه الدعوة إلى أسامة بن لادن للقدوم للإقامة في السودان عام 1991م ونفى أيضا أن يكونا شكلا معا معسكرات تدريب للمجاهدين العرب. وقال: «لم أدعه إلى الخرطوم، وقد دخل السودان أصلا لا مقاتلا ولا سياسيا ولكن كمستثمر» يشارك في المشاريع المختلفة، وأضاف أنه تبادل مع بن لادن 3 زيارات خلال السنوات الأربع التي أقامها في الخرطوم لم يتبادلا خلالها إلا حوارا عاما عن الإسلام وأفغانستان، مشيرا إلى أن العلاقة التي كانت تربطه ببن لادن هي جزء من العلاقة الوثيقة التي تربطه بكل الحركات المجاهدة الأفغانية قبل قيام الثورة في السودان وبعدها.

وأكد الترابي أن بن لادن لم يخبره أبدا بنيته في تأسيس تنظيم القاعدة، وقال: «علمت من الأمن بعد ذلك بكثير أن بعض اجتماعاته (مع رفاقه) كانت أشبه بالمعسكرات.. لم تكن معسكرات منظمة لأن هذه الأمور تنكشف في السودان لأن جميع الأهالي يعرفون بعضهم بعضا» معتبرا أن المعلومات التي قيلت عن صور لأقمار صناعية لمعسكرات تدريب كانت أغبى ما نشره الأمريكيون.

وأضاف أن أمر بن لادن ورفاقه لم يكن مرتبا ومنظما كما كان في أفغانستان، فما حدث هو أن بعض الذين جاءوا من أفغانستان إلى السودان كانوا يعانون من مشاكل في بلادهم وسمعوا أن السودان بلد إسلامي فاتح وظنوا أنه ملجأ للمسلمين فلجأوا إليه ليعملوا في التجارة والهندسة وبناء الطرق، وجاء بن لادن ليبني طريقا رئيسيا يمر بالخرطوم.

وقال الترابي إن بن لادن لم يأت إلى السودان بثروة كبيرة حيث كانت معظم ثروته لدى أسرته في السعودية، وكانت هناك محاولات وساطة نقوم بها في السودان ليرجع إلى بلاده ويدخل إليها مستثمرا آمنا.

وأصر الترابي، خلال حديثه على أن زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن لم يكن له أية علاقة بمحاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك في العام 1995م، وكشف لأول مرة عن اتصالات جرت معه من بعض الدول المجاورة للسودان حول خطة بهذا الشأن لم يكن لبن لادن دخل بها وقال إنه عارضها بشدة في هذا الوقت.

تحرير سامراء للمرة الثالثة

عبد الباري عطوان

من المفترض ان تكون الولايات المتحدة الامريكية، بعد ثلاث سنوات من غزو العراق، واحتلاله، واجراء ثلاثة انتخابات فيه (احدها للاقتراع على الدستور)، قد انتصرت، وحولت هذا البلد الى واحة للاستقرار والديمقراطية وحقوق الانسان. ولكن حشدها خمسين طائرة، واكثر من الفي جندي لقصف سامراء لانهاء سيطرة المقاومة عليها يطرح العديد من علامات الاستفهام في هذا الخصوص.

قيادة القوات الامريكية في العراق اغارت على مدينة سامراء وجوارها مرتين في العامين الماضيين، واعلنت بكل فخر «تحريرها» واستعادتها من ايدي المقاومة في المرتين ايضاً. فكم مرة ستحرر القوات الامريكية هذه المدينة، وتحكم سيطرتها عليها، ولماذا تكون هذه المرة افضل حظاً من المرات السابقة؟

استخدام خمسين طائرة يعني ان المدينة تشهد غارات مكثفة، وقصفا جويا لأحياء سكنية وتجمعات بشرية، مما يعني سقوط عشرات وربما مئات الضحايا، وتدمير بيوت فوق رؤوس سكانها، تماماً مثلما حدث في الفلوجة والقائم بل وفي سامراء نفسها،

لا احد يعرف ما يجري في المدينة، وكم من الضحايا سقط فيها من جراء هذا القصف، لان القوات الامريكية فرضت حالة من التعتيم الاعلامي الكامل، ومنعت رجال الصحافة من دخول المدينة، ولن يكون مفاجئاً بالنسبة الينا، اذا ما اكتشفنا بعد «تحرير» المدينة للمرة الثالثة، وقوع مجازر رهيبة، وفتح مقبرة جماعية جديدة لاستيعاب جثث الضحايا من ابناء المدينة.

حكومة الدكتور ابراهيم الجعفري ربما لم تستشر من قبل القيادة الامريكية قبل شن هذا العدوان، وحتى لو تمت استشارتها فلن تعترض، بل ستؤيد دون تحفظ، لان الضحايا هم من طائفة اخرى، وكل من هو ليس من طائفة رئيس الوزراء والتحالف الذي يمثله يعتبر ليس عراقياً ولهذا دمه مستباح.

***

لا نسمع كلمة احتجاج واحدة ضد مجزرة سامراء هذه من قبل رئيس الجمهورية جلال الطالباني، ولا حتى من الاحزاب والتكتلات السنية التي دخلت العملية السلمية وشاركت في الانتخابات، وحضرت الجلسة الاولى للجمعية الوطنية المنتخبة. فطالما ان من يمارس قتل العراقيين هو جندي امريكي فهذا امر مشروع ومحلل. الاحتجاج فقط عندما يكون القتل من قبل الطائفة الاخرى.

واذا كان ممثلو سامراء في الجمعية الوطنية (البرلمان) ومعهم الاحزاب السنية الاخرى التي تتطلع الى فتات المناصب في الادارة والحكومة المقبلة، لا يحتجون بقوة على قصف هذه المدينة الصامدة، ولا يقومون بأي جهد ملموس لحقن دماء ابنائها، فانه ليس من الغريب ان تصمت الانظمة العربية وتدير وجهها الى الناحية الاخرى، فهذه الحكومات، والخليجية منها على وجه الخصوص، مشغولة باحوال البورصات فيها اكثر من الاهتمام بابناء العراق.

من المحزن ان الحكومات العربية التي مولت وساندت الغزو الامريكي للعراق، سواء من خلال فتح القواعد لانطلاق القوات لاحتلال العراق (الاردن، السعودية والكويت) او تمويل الطائرات المغيرة (مصر) او قيادة العمليات (قطر) ليس لها اي دور مباشر او غير مباشر في العراق.

ايران لم تلعب اي دور في عملية الغزو والاحتلال هذه، ولم تنطلق اي قوات امريكية من اراضيها، ولم تطلق رصاصة واحدة مع الامريكان او ضدهم، ومع ذلك اصبحت الدولة المنافسة للادارة الامريكية في ادارة شؤون العراق.

الحكومة الامريكية اعترفت رسمياً بالشريك الايراني عندما اعلنت قبل يومين عن تجاوبها مع الدعوة الايرانية لفتح مفاوضات حول كيفية ترتيب الاوضاع في العراق. بينما تقف الحكومات العربية وخاصة في مصر والسعودية ودول الخليج موقف المتفرج لا رأي لها ولا كلمة. فقد سلمت العراق لايران، وبدأت تستعد لتمويل حرب امريكية اخرى ضدها اذا دعت الحاجة الامريكية لذلك.

***

ايران صعدت المواجهة مع الولايات المتحدة من خلال التمسك بخيارها النووي لاجبارها على الدخول معها في صفقة تعترف فيها بدورها في العراق، ومن غير المستبعد ان يكون عنوانها «تجميد» البرنامج النووي الايراني مقابل اطلاق يد ايران في العراق.

ما يعزز هذا الاحتمال انهيار المشروع الامريكي بالكامل في العراق، وعدم وجود اي بصيص امل يوحي بامكانية التحسن والاستقرار، بما يوفر صيغة تنقذ ماء وجه البيت الابيض وتسمح بانسحاب القوات الامريكية من العراق.

فكريستوفر ريد وزير الدفاع البريطاني اعلن امس ان القوات العراقية غير مؤهلة لاستلام مسؤولية الامن في العراق، والسياسيون العراقيون المنخرطون في العملية السياسية فشلوا في التوصل الى اي اتفاق حول رئاسة الوزراء، او البرلمان، او الحكومة، وانفض الاجتماع الاول للجمعية الوطنية (البرلمان) الذي انعقد يوم امس الاول بتكريس الخلافات، وزيادة حدتها لا تقليصها مثلما كانت تأمل ادارة الرئيس بوش.

وانضم امس زبغنيو بريجنسكي مستشار الامن السابق الامريكي الى فوكوياما وبيرل وبيرغر وكلينتون في الاعتراف بفشل هذا المشروع، والمطالبة بسحب القوات الامريكية فوراً من العراق، لان هذا الاحتلال محكوم بالفشل بغض النظر عن المدة التي سيستغرقها. فنفقات هذا الاحتلال باهظة للغاية (300 مليار دولار)، اما «التمرد» فقد نجح في ضرب مصداقية وشرعية الوجود الامريكي، وادخل قوات الاحتلال في حرب استنزاف بشرية ومالية متفاقمة، لان جميع حروب الاستنزاف انتهت بخسارة القوات الاجنبية.

الامريكيون سيدمرون مدينة سامراء مثلما دمروها في السابق، ولكنهم قطعاً لن يتمكنوا من انهاء المقاومة، وتحقيق الاستقرار الذي يتطلعون اليه في العراق، المؤلم ان مهمة تحرير العراق، والدفاع عن وحدته وكرامته الوطنية، باتت ملقاه على عاتق ابناء المدن العراقية المستهدفة امريكياً، بينما «الاغلبية» العراقية تقف في خندق الاحتلال، وتشارك في غاراته ومجازره، وتريد ان تحكم العراق على ارضية التعاون مع الاحتلال تماماً مثلما فعلت حكومة «فيشي» الفرنسية في زمن الاحتلال النازي الالماني.

حكومة «فيشي» انتهت بانتهاء الاحتلال الالماني لفرنسا، وحكومة «فيشي العراقية» ستواجه المصير نفسه، وستدخل التاريخ من الباب نفسه ايضاً.

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50